المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـدد 16 شباط 2025
No.16 Feb 2025

سردية الأسماء في سيرة سيف بن ذي يزن

م.د.منتظر حسن علي
الكلية التربوية المفتوحة/ مركز القادسية

ملخص

تمثل الأسماء في السيرة الشعبية سمة سردية تسهم في الكشف عن عوالم تلك المرويات المتماثلة في الأفعال المُسندة للشخصية وفي البنى السردية لمتون المرويات نفسها، ويُتيح النسق الشفاهي المتوارث بين الرواة إمكانية التنويع داخل إطار واحد، فالراوي ينهل من صيغ لغوية وسردية ثابتة يقوم بتطبيقها على مجموعة محددة من المواقف؛ ذلك أنَّ النظام الشفاهي للمرويات يجعل الراوي أمام خيارات محدودة، إذْ دربَ على مراعاة الإطار العام للوحدة الحكائية وخبرها، في الوقت الذي يعي فيه الإطار الشامل لكل الوحدات التي تُؤلّف السيرة، وفي كل مرَّة يدفع الراوي بالبطل إلى مغامرة جديدة يؤوب سالماً منها، وتعينه ذخيرته المحدودة من الأوصاف في استعمال الصيغ الثابتة للمواقف المتشابهة التي نلمحها في متن سيرة سيف بن ذي يزن. وإذا كانت عملية اختيار الأسماء قصدية للمح معنى يريده مانح الاسم ويأمله أو يطمح إليه؛ فإن تلك العملية قصدية بقدر أكبر في السرد؛ كون الراوي يدرك أهمية التصاق الاسم بالصفات التي يمثلها وهي تضفي على السرد طابعاً مميزاً ونمطية ما؛ وهذا ما يُفسِّر أهمية الأسماء وكونها دوالاً سردية تُشير بثبوتها إلى حركية المعنى الذي يقدّمه الراوي مُراهناً على حريته في اختيار مساحة السرد من دون أنْ يرتدُّ إلى مشتتات تلك الوحدة وهو يستعيض عن تفاصيل جمَّة بواسطة التسمية (ألفاظ محدودة) أو اطلاق اسم الشخصية المنطوي على أُسِّ المعنى الذي يجلي صورة أولية للأحداث اللاحقة؛ إذْ تتعزز تلك الصورة لدى المتلقي مهما مضى الراوي في سرد الأحداث؛ ومن ثَمَّ كان الخيار في التثبُّت من اختيار موضوع الاسم أو التسمية في متن السيرة الشعبية وتحسس مفهومه في ظل الشفاهية وملاحقة أبعاده السردية ووظائفيته، وهي مكونات الخطة التي تصدر عنها هذه الدراسة.

كلمات مفتاحية : سردية الأسماء ، سيف بن ذي يزن

Narrative of Names in the Biography of Saif bin Dhi Yazan

Dr. Muntadhar Hassan Ali
Open College of Education/Al-Qadisiyah Center

Abstract

Names in the popular biography represent a narrative feature that contributes to revealing the worlds of those narratives that are similar in the actions attributed to the character and in the narrative structures of the texts of the narratives themselves. The oral system inherited among the narrators allows for the possibility of diversification within a single framework, as the narrator draws from fixed linguistic and narrative formulas that he applies to a specific group of situations; this is because the oral system of the narratives leaves the narrator with limited options, as he is trained to take into account the general framework of the narrative unit and its experience.If the process of choosing names is intentional to hint at a meaning that the name-giver wants, hopes for, or aspires to, then that process is even more intentional in narration, since the narrator realizes the importance of the name's attachment to the qualities it represents, which give the narration a distinctive character and a certain pattern. This

explains the importance of names and their being narrative indicators that indicate, through their stability, the dynamism of the meaning that the narrator presents, betting on his freedom to choose the space of the narration without returning to the distractions of that unity, as he replaces many details by naming (limited words) or giving the character's name, which includes the basis of the meaning that reveals an initial image of subsequent events, since that image is reinforced in the recipient no matter how much the narrator continues to narrate the events. Hence, the choice was to verify the choice of the subject of the name or naming in the text of the popular biography and to sense its concept in the light of orality and to pursue its narrative dimensions and functions, which are the components of the plan from which this study is issued.

Keywords: Narrative of names, Saif bin Dhi Yazan

مدخل : مفهوم التسمية

تُشكِّل عملية وضع اسم العلم في الموروث محاولة لفهم العالم المحيط وترتيبه وفقاً لنظام سردي معلوم؛ إذْ تخلق الأسماء بين الذوات الفردية التي تهم الشخص نوعاً من الصلة الخاصة التي تحقق التفاعل وتُيسِّر التكامل، وتُعطي معرفة اسم الشخص أو الشيء سطوة عليه، فالاسم قوة، والاسم والمسمى كيان واحد؛ وبسبب من تلك القوة فإنَّ من عرف الاسم استطاع أن يؤثِّر على صاحبه، بحسب المعتقد الشعبي، ومن ثمَّ يكون الاسم جزءاً من وجود المسمى به وليس مجرد وسيلة للتعريف والتحديد وتصنيف الأشخاص[1].

كانت التسمية في الماضي تتم من خلال عملية استطلاع للنجوم والكواكب من أجل معرفة طالع المولود والكوكب الذي يناسبه؛ ليتمَّ اختيار الاسم المناسب له، وهو أسلوب يُتبع مع أبناء الملوك أو المشهورين عادةً وليس مع أبناء الشعب عامة[2]، وقد جاء في السيرة ما يدل على حيازة التسمية لهذه الأهمية، ولا سيما مع انعقاد آمال الجماعة على حياة صاحب الاسم أو المولود الجديد، قال الراوي:

"فتح الوزير الملاحم ونظر فيها وضرب تخت رمل على اسم الملك وحسب ودقق وولد أشكالاً ونظر في بيت الداخل والخارج هل هذا هو الملك الهمام الذي على يده انفاذ دعوة نوح عليه السلام أو غيره من الأيام فرأى أنَّه ليس هذا ولكن من صلبه واسمه من اسمه"[3].

كذلك حازت ظاهرة اخفاء الاسم أهمية في البحث الاجتماعي والثقافي حين عُثر على أُمم وجماعات بشرية أكثر إيغالاً وقصدية في ربط الاسم بالمسمى من خلال علاقة تتجاوز ثنائية الدال والمدلول، فالصلة بين الاسم وصاحبه لا تقوم على صلة عشوائية، بل ثمَّة ارتباط مادي يُوحدهما بطريقة قد تُمكِّن الأعداء من إجراء السحر على الشخص بواسطة اسمه تماماً كإجرائه من خلال شعره أو أي عضو في جسمه؛ فيستطيع الساحر قتل ذلك الشخص؛ بحسب اعتقادهم، من خلال كتابة اسمه على الورقة مثلاً؛ لذلك امتد التحريم وخشية ذكر الأسماء الشخصية إلى أسماء الأقارب والملوك والآلهة[4].

وتختلف أسماء الأشخاص من منطقة لأُخرى ومن مجتمع لآخر؛ لأسباب تتصل باختلاف نسبة التركيب الديني والاجتماعي وتنوّع أسماء الأولياء بحسب اختلاف المكان؛ وتباين المناطق والمجتمعات في قربها وبُعدها عن تيارات الحداثة والتطور المؤثرة في اختيار الأسماء[5]، وهذا ما يُفسّر نمط التسمية وأصداءها الاجتماعية في السرد ليمثل الواقع الذي تنبثق منه دواعي اختيار الاسم.

ويأنف الاسم من أنْ يكون كلمة أو علامة لغوية فحسب، بل هو اختزال وتشفير لعلامات ضمن سياق يختزنه الراوي أو مانح الاسم في سجله السردي ودخول الاسم في الحكي وتحوله من مجرد علامة لغوية إلى علامة سردية، بمعنى تحوّله إلى كلمة ذات معنى سردي مخصوص دال على الشخص المعني بالتسمية وكاشف عن الأحداث التي سترتبط به في تعاقب السرد وتوالي الأحداث، فالاسم يدخل الميثاق السردي، بحسب تعبير ميخائيل باختين، بوصفه علامة لغوية غير بريئة؛ كونها علامة مُحمَّلة أيديولوجياً[6].

ولما كانت التسمية كذلك؛ أي: علامة لغوية وسردية تمتلك مبنى ومعنى خاصين بها؛ فإنَّ معناها قد تأثَّل نتيجة لتجربة طويلة خاضها الراوي أو مانح الاسم؛ جعلتهُ يستسيغ إطلاق هذا الاسم على ذلك المسمى؛ بوصفه بديلاً مقنَّناً للتجربة الواقعية نفسها[7]؛ ومن ثَمَّ يستقيم تعريف الأسماء في السرد بكونها متوالية من الرسائل أو الإشارات الخاضعة لمجموعة من قواعد التأليف اللغوية (الجنس، النوع) يبعث بها الشخص الذي يُسمِّي لمتلقين متعددين[8]؛ فمن ذلك ما ورد في سيرة سيف بن ذي يزن من تعريف بأحد الوزراء الذي كان "مرفوع الرتبة لا نظير له في مشرق الشمس أو في مغربها، وكان اسمه يثرب وكان قد قرأ الكتب القديمة والملاحم العظيمة وعرف فيها من الباطل والحق، فترك الباطل واتبع الحق"[9].

ويقوم الاسم؛ زيادة على كونه وسيلة للتواصل، بتقديم بعض المعلومات حول صاحبه؛ ومن ثَمَّ يُصنِّفهُ داخل مجموعة أو فئة عمرية معينة، فاسم سيف بن ذي يزن أو سيف أرعد أو يثرب الوزير أو شيخ جياد وغيرها من الأسماء الواردة في هذه السيرة تُقدّم بعض المعلومات حول صاحبها، وتُصنّفه داخل مجموعة[10]، فاسم يثرب صنف صاحبه من البداية في باب الخير بالنظر لشخصيات السيرة الأُخرى؛ فضلاً عن احتمال تمتعه بمكانة دينية سامية يهتدي لها المتلقي من دلالة الاسم في مرجعياتها التاريخية والدينية، وتُحيل الأسماء من نحو (شيخ جياد، عبد السلام) على ما يقارب تلك الدلالة.

إضافةً إلى ذلك يعطي الاسم معلومات حول الشخص الذي اختاره، وفي السرد يكون راوي السيرة الأوَّل هو الذي اختار الأسماء ووضعها؛ بما يسمح بتبليغ رسالة: كون التسمية وسيلة لمواجهة وضعية ما، والتماس الحلول لها، واتخاذ موقف من صراع معين؛ سواء تعلق الأمر باسم الأشخاص أم الحيوانات[11].

المبحث الأوَّل: شفاهية التسمية

أوَّلاً: اختزال المعنى

لاشكَّ أن جوهر التسمية في السرد هي وسيلة شفاهية تُناط بها مهمة التواصل ونقل رسائل السرد؛ وعلى الرغم من وجود هذه الظاهرة في المجتمعات ذات التقاليد المكتوبة، فإنَّها تحقق حضوراً واسعاً في المجتمعات الشفهية، فالغالب يكون الاسم الشخصي في المجتمعات الشفهية وسيلة للإقرار بوجود روابط اجتماعية، أما الاسم العائلي فإنَّهُ يحمل آثاراً مرتبطة بممارسات مُستقاة من صفة للجد أو مهنة أو غير ذلك، وتتميز هذه الرسائل اللفظية (الأسماء) في المجتمعات الشفهية من غيرها من الرسائل بكونها تدوم وتبقى[12]؛ وجاء في السيرة:

"فتح الوزير الملاحم ونظر فيها وضرب تخت رمل على اسم الملك وحسب ودقق وولد أشكالاً ونظر في بيت الداخل والخارج هل هذا هو الملك الهمام الذي على يده انفاذ دعوة نوح عليه السلام أو غيره من الأيام فرأى أنَّه ليس هذا ولكن من صلبه واسمه من اسمه"[13].

فالاسم يختصر كثيراً من صفات الشخص ويختزل اللغة المُعبرة عنه؛ ولاسيما أثناء الحديث عن (آخر) أو بضمير الغائب، وبدلاً من أن يصف المتكلم كثيراً من صفات ذلك الغائب؛ يقوم المتكلم باختصار الكلام بذكر اسمه، لكن مع السرد وطرائق الحكي لابد من الإشارة إلى أن المتكلم يحتاج إلى التعريف بصفات من يحمل ذلك الاسم؛ ليكون ثمة عهد ضمني بين المتكلم والمخاطب حول الاتفاق على سمات معلومة تكون ركائز قائدة للحكم على الشخصية المعنية بالكلام، فيصف الراوي صاحب الاسم بأنَّهُ ملك؛ مثل

شخصية الملك الروض[14]، أو شخصية (مُرادف الجبال) صاحب وادي السرادق، وابنته الملكة العنقاء[15]، أو يصفه بأنَّه وزير[16]، أو فارس جبار مثل سُبيع الهند[17]، أو كاتب مثل أخميم الطالب الذي كان يكتب للملك سيف[18]، أو يصف تلك الشخصية بأنَّها من الجن مثل زعزاع وعفاشة[19]، أو غير ذلك؛ فيكون الاسم ذلك العهد الضمني وتلك الوسيلة من وسائل الاقتصاد اللغوي والتقليل من الجهد؛ إذْ يقوم الاسم بوظيفة لغوية تكفي المتكلم مؤنة إعادة الصفات وتكرارها مع كل مرة يريد أن يذكر بها ذلك الشخص (صاحب الاسم) من خلال الاكتفاء بالاسم الذي اختزنه المخاطب في ذهنه وكوّن عنه تصوراً معلوماً يكفي لإسناد صفات وأفعال وأحداث للغائب؛ فتواجه الشفاهية وهي تختزل المعنى مشكلة المحافظة على الرسائل بما تُشكِّله أنظمة الأسماء بوصفها صيغاً أصيلةً للتواصل مثلها مثل الأنساق التصويرية[20]؛ ومن ثمَّ تضطلع التسمية بوصفها علامة على معنى معين بمهمة شفاهية تتمتعُ بسمات لا يمكن القبض عليها حين مغادرة الشفاهي نحو الكتابي؛ فعلى الرغم "من أنّ الكلمات تتأسس في الكلام الشفاهي، إلّا أنّ الكتابة تحبسها حبساً مؤبّداً في حقلٍ مرئي، وإذا سألنا شخصاً من أهل الكتابة أن يفكر في عبارة (ومع ذلك)، فأغلب الظن أنّه سوف تخطر له صورة ما، ولو بصورة مبهمة، عن العبارة في شكلها المكتوب ... وهذا يعني أنّ الشخص الكتابي لا يستطيع بشكل كامل أن يسترجع الإحساس بما مثّلته الكلمة للشفاهيين الخُلّص"[21] .

ويمكن أن نتبيّن هذا التوصيف في أنظمة الأسماء التي تشكُّل سيرة سيف بن ذي يزن وهي تخطو نحو اختزال معان وأفكار في علامة معينة هي الاسم.

ثانياً : تباين الأسماء وتشابه الصفات

تتنوّع الأسماء وتتشابه الصفات في السيرة الشعبية؛ وهي سمة شفاهية تجعل من التمايز والتباين وسيلة لتصنيف الأسماء في الذاكرة وسهولة استرجاعها عند الحاجة إليها في أثناء عملية السرد؛ وهذا ما نألفه في تتبع الأسماء في سيرة سيف بن ذي يزن القائمة على ثنائيات ضدية من حيث توزيع الأسماء بين شيوخ وشباب ونساء ورجال وإنس وجن وغنى وفقر وجمال وقبح وخير وشر وإيمان وكفر؛ وغير ذلك من الثنائيات التي تُعمِّق الصراع وتُذكيه؛ فنحن أمام أسماء كثيرة متعددة، تتقارب وتتباين وتتسع الهوَّة بينها من أجل أنْ تتكامل سردياً ويتحقق الحوار الحكائي القائم على لمِّ الأشتات والجمع بين الأسماء المتضادة؛ فسيف بن ذي يزن يجاور عدوه سيف أرعد ويخاصمه، وقمرية تتوعد وتكيد الملك[22]، وأسيوط يقابل مسياط، وهما ساحران[23]، والروض يقابل الروضة[24]، وكذلك الكهين بارين والكهين شاذلوخ[25]، وعبد الصمد وعبد النار اسمان لشخصية واحدة في زمانين مختلفين باختلاف موضوعهما السردي[26].

وتُباين أسماء: الشيخ جياد وعبد السلام والخضر، الحكيمين سقرديوس وسقريوس والحكيم الجلنار وابنته الأفعى، ويُمثّل سيف بن ذي يزن جانب الخير ويباين في صفاته ملوك الضلال والجبروت المتمثل في جانب الشر وهو الملك سيف أرعد أو الملك ياقوت، ومع كل من هذين القطبين ستصطفُّ أسماء كثيرة تُضيء النص وتُسهم في رفد عناصر الصراع وقوته في السيرة؛ ومن جانب آخر يؤدي تشابه الصفة لتلك الأسماء إلى عملية تيسير حفظها في الذاكرة وترتيبها وفقاً لمبادئ وقيم كبرى مشتركة بين مجموعة من الشخصيات، ولاسيما في بابي الخير والشر، وتُمثِّل هذه القيم تقاليد شفاهية ثابتة في السيرة الشعبية، تطّرد وتكسي النص نمطية تتبدى في الإغراق بالصفات على مستوى اللغة وتكرار الأساليب والوقوف على سمت ذي معالم ثابتة في التوصيف.

إن الإغراق في الصفات التي تلحق الاسم سمةٌ شفاهية تجعل من حفظها يسيراً على راوي السيرة (أو مجموع الرواة) والمتلقي على حد سواء؛ فتتشابه الأسماء من حيث الوزن الصرفي المأخوذ من فعل يتسم به صاحب الاسم وعُرف به حتى أصبح علماً عليه، وكأنَّ الاسم في السيرة الشعبية لا يقترن مع ولادة الشخص، وإنما يلحقه كبيراً، بعد حين من التجربة الاجتماعية التي يخوضها ويكتسب اسمه انطلاقاً منها، وهذا ما جعل نمطية التسمية تنشأ لدى الراوي كونه هو من يطلق الاسم؛ فتفيد طريقة الاغراق في عملية

التنميط تلك؛ أي: اتخاذ نمط معين ومخصوص من الشخصيات؛ في الإشارة إلى نمطية الصنعة أو المهنة التي عُرف بها صاحب الاسم أو العمل المُلقى على عاتقه أو غير ذلك من الأفعال الملازمة لشخصيته.

لقد كان للشفاهية الأثر الأبرز في سردية الأسماء واختيارها وتشكيلها بما يستجيب لمتطلبات الالقاء والحكي أو طريقة السرد أمام الجمهور، وهو الأصل في الأدب الشعبي عموماً قبل أن يُقيّد ويتحوَّل إلى مكتوب، وتدلنا السيرة الشعبية على أنَّ (العبوس) قد اكتسب اسمه من خلال أفعاله التي كانت ترهب العدو في ساحة القتال[27]؛ ثمَّ تحوَّلت تلك الأفعال؛ بمرور الوقت، إلى صفة ملازمة لصاحبها، ثم إلى اسم دال على هويته، وكذلك (الحسينية) اكتسبت اسمها من خلال اتقانها لصنعتها؛ ثمَّ تحوَّلت تلك الأفعال؛ بمرور الوقت، إلى صفة ملازمة لصاحبتها ثم إلى اسم دال على هويتها: "أنا اسمي الحسينية فقال لها: هذا اسم جميل، ولا بدَّ لذلك الاسم من سبب؛ فقالت له: ياسيدي أجل اسمي محسنة لكثرة معرفتي بضربي في الآلات المطربات سموني الحسينية لحسن صناعتي"[28]، وكذا في سيرة (وحش الفلا)[29]، والملك (الطود) صاحب أرض الصخور[30]، وغيره من الأسماء التي يمكن أن نستدل فيها على ذلك الملمح السردي.

ثالثاً : تقنية التضعيف والإضافة

تأتي أوزان التضعيف في اللغة لمعنى التكثير في الفعل[31]، وتدل على المبالغة في الفعل أو الحدث المنسوب لحامل الاسم، ومن ثمَّ وُسِمَ الاسم بأنَّهُ صيغة مبالغة أو اسم فاعل أو صفة مشبهة باسم الفاعل إذا تجذَّر ودل على معنى إكثار الفعل على نحو الثبات.

والصيغ الدالة على المبالغة وقوة الفعل في السيرة الشعبية؛ نحو: خرّاق الشجر[32]، وكثيراً ما احتفظ السرد في السيرة الشعبية لسيف بن ذي يزن بتلك الصيغ اللغوية.

وغمَّاز[33]؛ كثير الغمز، ومُناطح[34] كثير المناطحة حتى عُرف عنهُ هذا الاسم وشاعت صفته، ومثلهُ العبوس[35]، وميمون الهجَّام[36]؛ إذْ يُضفي التضعيف في (هجَّام) معنى التكثير في الفعل على الاسم (ميمون)، وكذلك (المُختطف)[37] الذي يشيع فيه تكثير معنى فعل الاختطاف، والملك (هيَّاج)[38] من الهيجان في الحرب: (أنا الهيّاج سلطان الرجال)[39]، وغير ذلك[40].

أمّا على المستوى الوظائفي فتشيع هذه الأسماء أو تُحيل القراءة والتلقي إلى ملء الفراغات السردية والمتصلة بمُستَقْبِل عملية السرد في أثناء صناعة الشخصية صاحبة الاسم المميز إذْ تتسرب للمتلقي معانٍ كثيرة من خلال معرفة الاسم قبل أنْ يستكمل البطاقة الوصفية للشخصية.

وفي كل منها دلالة على القوة وبث الخوف في العدو وسرعة المباغتة في الحرب؛ وهي صفات تُرضي إلى حدٍ كبير حاجة الراوي الذي يقدم مادة سردية إلى متلقين يُثيرهم الاهتمام بتلك الصفات؛ وهذا ما يفسر وجود أسماء من نحو: (مَهُوب سابِك الثلاثة)[41]، وهو مبهم أو غير مألوف؛ إذْ تكون بعض تلك الأسماء ذات صفات مبهمة أو غير مألوفة؛ وذلك لارتباطها بلحظة تاريخية معينة، فالراوي يغترف من لغة عصره ويصدر عن مَعين غني لهُ أصوله وقيمته وحتميته التاريخية التي أوجدته في زمان ومكان معينين، فالمبالغة في لغة الخطاب الشعبي تزيد عنصر التشويق للحدث وتضفي عليه سمات لصيقة بالبطولة التي تشد المتلقي؛ ولما كانت الشخصية ذات منزع عجيب أو غريب أو تحمل سمات خارقة في طبعها؛ فإنَّ سمة المبالغة تكون ضرورة يجنح لها الراوي كلَّما تعرَّض إلى مكامن البطولة والقوة للشخصية سواء أكانت بالتوافق أم بالضد، فضلاً عن ارتباط هذه الظاهرة بالقيم السردية التي يصدر عنها الراوي.

وتفيد الإضافة لغوياً معنى التعريف والتخصيص في الأسماء، فيصدر عن اتحاد لفظين لأجل التسمية وحدة المُسمَّى، فضلاً عن ذلك ارتباط الإضافة بما تحمل من معاني بدلالة الصفة المرتبطة بها والمكملة للاسم، حتى أصبحت الصفة هذه جزءاً منه يُشير إلى ما تُشير إليه وتهجس بمعانٍ لا يمكن حصرها وفقاً لنمطٍ معين.

ومن ذلك إضافة لفظ (النار) إلى اسم (تحفة)؛ فيصبح الاسم (تحفة النار)، وإضافة لفظ (النار) إلى اسم (عبد)؛ فالنار: شيء خطر مرتبط بمآل الشخصية وخاتمتها، فأصبح (عبد النار)[42] الذي مصيره سيكون إلى النار بحسب المآل السردي المرتبط به، وقريب من ذلك تدل تسمية (مُناطح البغال)[43] على صفة باعثة على القوة والمراس والتحمّل.

تأخذ الصفات المادية حيزاً من الفكر الشعبي الذي تعالجه السيرة، وهي صفات حسية لصيقة بوجدان الإنسان الشعبي وقريبة من واقعه وذات تأثير في حياته، لكن الأهم في تلك الصفات هو ارتباطها بالاسم الذي اتسقت في حيّزه وعبَّرتْ عنه بما يتصل بحركة صاحب الاسم في أثناء عملية السرد وفي خاتمة الأحداث بالنسبة إليه.

تتعدى تقنية الإضافة الصفات المادية التي يكتسبها المضاف إليه من المضاف إلى السمات ذات الطابع المعنوي القائم على المعاني المجردة الكلية التي تختزل دلالات مرتبطة بالقيم السردية التي تدعو إليها السيرة الشعبية أو تقف ضدها؛ كالخير والشر، والإيمان والكفر، والقوة والضعف.

وهذه الصفات، المحببة أو غير المحببة، التي تصدر عن الإضافة اللغوية يمكن أن نلحظ فيها المعاني ذات الدلالة إيجابية أو السلبية، وقد جُلبتْ لإضافتها لأسماء الأشخاص؛ لتمنحها صفة جديدة تتمثّل بتطلعات السرد نحو تأصيل سمات شفاهية وتقاليد لغوية في الحكي لا تنفصل عن مرجعيات شائعة في لغة العصر الذي أُنشئتْ فيه تلك السيرة، أو تعاور على تعديلها مجموعة من الرُّواة في أزمنة ازدهار هذا النوع من القص في المحافل الشعبية؛ من نحو: قفطان الريف، وخرَّاق الشجر[44]، وعفاشة أبو يد، وسُبيع الهند[45]، وياقوت الأقصر[46]، وسبع البر[47]، وداهية الحرب، ومُرادف الجبال[48]، وسابق العيّار[49]، ورصد الفلك[50]، ومن ثمَّ يغدو الاسم في السيرة الشعبية علامة مُرحَّلةً من الشفاهية إلى الكتابية في ظل تلك الإضافات اللفظية، وهي أثبت من عناصر الحكاية الأخرى ومقاومة للتغيير ؛ لأجل التصاقها بمركزية السرد وتشابكها مع مكوناته؛ وحتى عنصر الرواية وتعاور الرواة على قصّ السيرة في أزمان مختلفة، لا يستطيع أن يُغيّر من تلك الأسماء إلَّا في نطاق ضيق؛ لأنَّ كل تسمية لابدَّ أنْ تكون معبّرة بوضوح ودقة عن المسمى وعن صفات تلك الشخصية، ومع انتقال السيرة الشعبية من الرواية الشفهية عبر تاريخها إلى التدوين والتقييد الكتابي بقيت هذه الأسماء علامات سردية مميزة لنص السيرة الإبداعي.

ومع عملية الانتقال تلك تمَّ ترحيل أسماء تاريخية اجتلبت من التاريخ، من تلك الحقب والأزمان، ووُظفت في السيرة؛ فالترحيل القريب أنتج اسم (سيف أرعد)، والترحيل البعيد أنتج سيف بن ذي يزن: "الملك الهمام والأسد الضرغام، وملك الأحكام بين الأنام، وصاحب الرأي السديد المُجد السعيد في القريب والبعيد"[51]، فضلاً عن توظيف أسماء البقاع والمُدن في نص السيرة؛ وهو نوع من الترحيل غير المعروف تاريخياً لصعوبة البحث في تاريخ تلك التسميات، ومنها: بعلبك، اسم شخص، وُصف بأنَّهُ: "صاحب همَّة وبأس وقوة ومراس وله بطش شديد في الأحرار والعبيد وعندهُ عساكر ورجال وفرسان وأبطال كأنَّها أسود الدجال"[52].

المبحث الثاني : الأبعاد السردية للمسمى الحكائي

أوَّلاً : البُعد المرجعي للاسم

تُصنَّف الشخصية في السيرة الشعبية إلى شخصيات محورية، وفقاً لطبيعة الشخصية داخل العمل السردي، وشخصيات فاعلة ومتفاعلة، ثمَّ شخصيات ملحقة[53]؛ وفي ظل تلك الرؤية تتمثل الشخصية المحورية بشخصية الملك سيف بن ذي يزن[54]؛ فهو مركز الحكاية وبطلها، وبناءً على ذلك تنشطر الشخصيات الأُخر إلى قسمين؛ إمَّا مساعدون للبطل أو أعداء له؛ فيسعى المساعد إلى تقديم العون من أجل المحافظة على حياة الملك سيف بن ذي يزن، وفي موازاة ذلك يسعى الأعداء إلى الوقوف حائلاً في سبيل عدم إنجاز الهدف الذي يبتغيه البطل[55].

وتكون الشخصيات الفاعلة والمتفاعلة قادرة على انجاز مهام داخل الحكاية بدرجة أقل من الشخصيات المحورية من حيث الإحاطة والشمول على الرغم من قابليتها للتطور والنماء، وتكون الشخصيات الملحقة في حيّز عدم القدرة على التطور ويقوم الراوي بإدخال هذه الشخصيات في أثناء السيرة من أجل استثمار مساعدتها للبطل لمرة واحدة ثمَّ تموت أو تختفي نهائياً من السيرة[56].

تعطي التسمية علامة على عصر الراوي وتسجّل لغة الأسماء الشائعة في عصر معين، فضلاً عن الكشف عن طريقة السرد السيري في منح الأسماء واختيارها بناءً على أسس مرجعية وتاريخية مختلفة، "فالأصل التاريخي موجود، سواء كان هذا الأصل لشخصية تاريخية بالفعل، أم لشخصية شعبية اخترعها الخيال الشعبي في حكاية من حكاياته الخرافية، وتُدوولِتْ بكثرة؛ بحيث أصبحت مستقرة في الضمير الشعبي، وواردة عند جمهرة الناس في وجودها القريب جداً من الحقيقة والواقع التاريخيين"[57].

وقد خلق الخيال الشعبي أبطالاً كُثر لمجرد ارتباطهم بأسماء ملوك وورودهم في حكاياتهم وأخبارهم الموروثة، نحو ارتباط مسرور السياف وأبو نواس وجعفر البرمكي بشخصية هارون الرشيد[58].

تقوم السيرة الشعبية على البعد المرجعي التاريخي واستلهام التاريخ في اختيار الاسم المناسب لبعض أبطال السرد فيها وفي جزئه الأهم وهو شخصية البطل وبعض الشخصيات المساعدة في اتمام المهمة السردية المناطة به.

وتظهر المعالم المرجعية في شخصية سيف بن ذي يزن؛ ولاسيما في خطاب الشخصيات المساعدة له؛ قالت الملكة ثريا الحمراء: "يا ملك الإسلام يا صاحب الحسام الصمصام والرمح المعتدل القوام يامن حوى قضيب الرهان وضرب بالسيف اليماني وأباد الطغيان حتى خضعت لسطوته الإنس والجان"[59].

فاسم سيف هنا مرجعي يُحيل على شخصية تاريخية عُرفت بهذا الاسم وعُرف صاحبها بتلك الصفات، وثمَّة تعضيد للاسم بالصفات التي يحملها؛ إذْ جاءتْ صفات الملك سيف على لسان إحدى الشخصيات وهي الملكة الحمراء لتعزيز أهلية امتلاك المسمى للاسم سردياً في كون كل صفات ذلك المسمى مشتقة من الاسم الذي مُنِحَ له؛ فضلاً عن مرجعية الراوي في اختيار الاسم الشعبي وهو يهجس بمراد الراوي من التسمية بحثاً عن البطولة والشجاعة والكرم والسطوة وكل ما من شأنه أنْ يرضي ذائقة المتلقي الشعبي من قيم عاشها أو قيم مفقودة من واقعه ويُريد أن يحياها سردياً ويستشعرها في نص السيرة؛ وهذا ما يجعل نص السيرة يحظى بقبول واسع وينجح على مستوى التداول الشعبي.

كذلك تسمية سيف أرعد بهذا الاسم تُحيل على شخصية تاريخية معروفة، وهو أحد ملوك الحبشة، أو كما يُنعت في نص السيرة: "ملك الحبشة والسودان الحاكم على هذه البلاد والأوطان وكان يقال له الملك سيف أرعد؛ لأنَّ له صوتاً كأنَّهُ الرعد إذا أرعد لأنَّه كان جباراً عنيداً وشيطانا مريداً لا يصطلى له بنار ولا يعدى له على جار وكان إذا تكلم ترتعد القلوب من هيبته وتخافه الناس من كبر جثته وكان ملك ملوك الحبش والسودان وعنده كثير من الخدم والغلمان"[60].

فالضمير الشعبي الفني يختار أبطاله من حافظته الشعبية وما وعتهُ تلك الحافظة من صفات وأفعال منسوبة لتلك الأسماء[61]، لذا كان اختيار اسم سيف أرعد مبنياً على أُسس مرجعية يراها راوي السيرة الشعبية تنطبق على شخصيته؛ قادهُ إليها يُسْرُ تقبُّلها في الوجدان الشعبي الذي سمع عن ذلك الاسم اعتماداً على قربه الزماني والمكاني من زمن سرد السيرة؛ ومن ثمَّ يُجترح الاسم من ذلك الخزين الجمعي الذي اعتادهُ الناس وعرفهُ الشعب كي لا يشكل صدمة أو هوَّة أو يُعرَّض إلى الاهمال، فلا بدَّ للشعب من تواضع على أسماء مخصوصة؛ فتحقق التسمية التوازن الذي تبحث عنه السيرة الشعبية، فاستعادة الاسم التاريخي لمسمى السيرة الشعبية ضرورة لخلق توازن نفسي يعيشهُ المتلقي أو المروي له من اخفاق الحاضر وهشاشته وضياع الفرد فيه وشعوره الدائم بمن يُوفِّر له الحماية الرمزية[62].

ثانياً : البعد الواقعي للاسم

يُلحظ البعد الواقعي للتسمية فيما يُشير إليه الاسم في الأدب، وتشمل المهن والسمات الدينية والمفاهيم الكلية للاسم وارتباطه بالواقع الذي يُعد بمثابة عالم التجربة الذي يرشد إليه النص من أشياء وكائنات وطرائق عيش وقيم وغيرها، فهو يطرح مسألة الأحداث الأدبية الممكنة الوقوع وتأثير الواقع على النصوص؛ فيُعدُّ النتاج واقعياً إذا بدا أنَّهُ ينقل بقدر كبير من الأمانة الواقعَ الذي يصورهُ[63]، وهذا ما يمكن أن نعثر عليه في سيرة سيف بن ذي يزن مع الشخصيات التي تُشكّل بعداً واقعياً من نحو (عبد النار) الذي تحوّل اسمهُ إلى عبد الصمد؛ فكان له نصيب من اسمه:

"فقال عبد الصمد يا سيدي أنا بعدما ضربتك في هذا النهار وأنت من الضرب لم تتململ ولم تستغث حصل عندي غيظ وزودت الضرب عليك وقصدي بذلك أن تستجيرني وتقول لي في عرضك فأنت لم تفعل ذلك فتضايقت منك وزدت عليك بالضرب ... وبعد ذلك قعدت فسكرت حتى غلب علي النوم فدخلت محل نومي وإذا برجل اعترضني ومعه حربة من النار يتطاير منها شرار قال لي أين تذهب يا عدو الله بعدما تعديت على ملك الإسلام وضربته يا ابن اللئام ولا تخشى من الملك العليم العلام وقبض على خناقي وقال لي: أيش تقول في دخولك إلى دين الإسلام وتعبد الله الواحد الأحد وتبدل اسمك من عبد النار إلى عبد الصمد فقلت له يا سيدي وأنت من تكون من العباد الكرام فقال أنا الخضر عليه السلام ورأيت ما فعلت بالملك سيف فأردت أن أعاتبك على فعلك وأقتلك وأعجل من الدنيا مرتحلك"[64].

فعبد الصمد، اسم لشخصية مأخوذ من الواقع الذي تمثله السيرة بدلالة الاشارات المنتشرة في النص أعلاه؛ وعبد النار اسم الشخصية حينما كانت ملاصقة لفعل واقعي قبل أن تدخل الإسلام، ومن صفاتها الظلم والعذاب والتنكيل والغيظ واللؤم، فقد عذَّب الملكَ سيف بن ذي يزن وأكثر عليه الضرب ولم يجره حين استجار به، لكن حين تمثل له الخضر في لحظة معينة وعرض عليه الدين الجديد وقبلُه عبد النار وآمن به؛ لم يعد ذلك الاسم ينسجم مع واقعه الجديد، لذلك كانت الخطوة الأولى نحو الإيمان بهذا الدين هو تغيير الاسم من عبد النار إلى عبد الصمد؛ ومن ثمَّ ينسجم هذا الاسم الجديد مع واقعه السردي فيتصف بكونه سمحاً تقياً؛ ويأخذ البعد الواقعي سمة دينية تُحيل على التقوى والإيمان الذي يتّسم به الشخص الحامل للاسم الديني في سلوكه وتعامله مع الآخرين؛ وهذا ما ينعكس أيضاً في توصيف الراوي للشيخ (جياد) أحد شخصيات السيرة:

"ثمَّ وقف الشيخ وبسط يديه وقال اللهم أرزقنا وأنت خير الرازقين ... يا سيف خذ واحداً ولكن لا تأكل حتى تقول بسم الله الرحمن الرحيم"[65].

وكذلك يأخذ اسم الشيخ عبد السلام الذي لقيه الملك سيف وتحدّث إليه بعداً واقعياً ذا سمة دينية أيضاً تُحيل على التقوى والإيمان التي تتجسَّد في سلوكه وتماسه مع الآخرين:

"وانتقل الشيخ عبد السلام وشرب كأس الحمام فقام الملك سيف فغسَّلهُ وكفَّنه ثمَّ طلع على باب الصومعة وصاح الصلاة يرحمكم الله ... وحفر القبر كما أمره ودفنه في محرابه"[66].

ومن الأسماء التي تشير إلى بُعدٍ واقعي الأسماءُ التي تتخذ الحكمة اليونانية سمة مجللة لاسم الشخصية في سيرة الملك سيف؛ وتبقى الصورة التي يوحي بها الاسم صورة واحدة مهما تعدد الأشخاص الذين وردت أسماؤهم في السيرة؛ ومن هؤلاء الحكيم سقرديس، وسقرديون، "حكيمان شيطانان ملعونان"[67]، وهما رأس أرباب دولة الملك سيف أرعد ومستشاراه اللذان يرجع إليهما في الأمور الجليلة، والاسمان (سقرديس، وسقرديون) يعبّران عن الواقع السردي للسيرة انطلاقاً من الصياغة اللغوية للاسم وصولاً إلى المعنى أو الوظيفة التي يؤديها في السرد؛ فالنسبة إلى اليونان، على المستوى اللغوي، تشي بأعجمية تلك الأسماء واتسامها بطابع المؤامرة والخديعة والمكر، وتخف حدة تلك الصفات حين تصل الحكمة إلى شخصية مؤمنة من اليونان أو من العرب، فمن اليونان ما رواه الشيخ الخضر من قوله: "فإذا لبستها فما ينكر عليك أحد بسر ... فأنَّهُ أتاك بها من كنز كوش بن كنعان هي وباقي الذخائر وهي صنعة الحكيم أعلى تروس رحمة الله عليه وهو من حكماء اليونان ومات على الإيمان"[68].

وكان من العرب الحكيم (سيرين الطالب)[69] الذي اكتسب كثيراً من ملامح الحكمة، لكنّه وظّفها في جادة الخير والطاعة والإحسان؛ لذلك جاء موقفه من الملك سيف مُتَّسماً بالألفة والانسجام مع روح القص الشعبي.

ثالثاً : البُعد الخارق للاسم

لازمت الأمور الخارقة الإنسان وتغلغلت في تاريخه الطويل وخبرته مع الأشياء حوله، وأخذت حيّزاً كبيراً من تصوّراته لما غاب عن حسِّه؛ فبرزتْ في تعابيره بما يمكن أنْ يُصور جانباً من حياته وتجربته مع الخارق الذي يتصوَّره؛ لذا حملتْ العوالم الخارقة أفكار الشعوب التي أنتجتها فكانت شواهد على وجهة نظر عميقة ورمزية في الطبيعة والأشياء والعالم[70]، شأنُها في ذلك شأن الأسطورة وهي تحمل معنى ما وتطمح للوصول بأقصر الوسائل إلى فهمٍ عام وشامل للعالم[71] .
أمَّا استعادة الأسماء الخارقة في السيرة فتأتي من أجل نصرة البطل وتحقيق توازن داخلي في رقعة السرد نفسه، وليس خارجياً كما في استعادة الشخصيات المرجعية التي ترضي هوساً خارجياً يتَّصل بنفسية المتلقي والراوي.

فيُشير استحضار الخوارق في السرد إلى عدم الكمال ونقصان العالم البشري، ويمكن استطلاع ذلك النقص من خلال بعض محمولات الحكي كالرغبة والغواية والخديعة وكل ذلك يُسهم في زيادة وظيفية السرد ومتانة بنائه[72]، وهذا ما يُبرر توسل المخلوقات الخارقة في أداء وظيفة سردية تُناط بها وكسر التوازن وزعزعة قاعدة الطبيعي بإدخال العناصر العجيبة في سياق السرد[73]، ويمكن أن نلحظ ذلك في سيرة الملك سيف مع مارد اسمه المختطف :

"خرج المارد من بين يديه إلى الخلا وطلب الجو الأعلى وذلك المارد يقال له المختطف ... وحام حولها وطاف في جوانبها وصرخ عليهم صرخة منكرة اهتزَّتْ لها الجبال الآكام وكادت أسوار المدينة تسقط وتنهدم من شدَّة صرخته وعظيم زعقته وأظهر لهم بروقه وصعوقه فوقع في قلوبهم الخوف والفزع"[74].

يُعبِّر الخارق عن فكرة لدى الناس مفادها أنَّ الجن والمخلوقات الخارقة هي من تقوم بالخطف، ومن ثمَّ جاء الاسم بناءً على فعل اعتقادي لدى المتلقي، وهو أشبه ما يكون بطريقة اختيار الاسم الواقعي كالنجار والحداد؛ ولكن ما يُميزه هنا هو فعلهُ الخارق وانتماؤهُ إلى فئة المخلوقات العجيبة؛ فمن صفات هذا المُختطِف أنَّه يستطيع أنْ يدخل في أصغر إناء أو جرَّة ولديه صرخة مدوية تهز الجبال.

وكذلك تبعث أعمال الحكيمة العاقلة في السيرة على استحضار الخارق لدعم وتقيم فكرة سردية أرادها الراوي؛ وقد وُصِفت بأنَّها أُم الحكماء:

"وكان السبب في ذلك هو أن الحكيمة العاقلة لما أعلمتها بنتها طامّة بما عزم عليه ملوك الحبشة فقامت ودخلت محل أرصادها وحكمت أشغالها وصبرت لما أقبلت أم فيال وهي حاملة التخوت التي فوقها الرجال ووقفوا مقابلة الأسوار ليضربوا أهل المدينة بالنبال وكانت واقفة وعلى يديها شخص من شمع أحمر فأمرته بتلك الصيحة فلمَّا صاح انقلبت الأفيال إلى خلف وسعوا في الخلق وداسوهم فصارت الناس تضرب بعضها بالسلاح ووقع كما ذكرنا نهب الأرواح وأتت الحكيمة إلى شراريف الصور وأطلقت من يدها ورقة متحكمة فخرجت الورقة من يدها وارتفعت في الهواء وصارت تعلو وتتسع حتى صارت على قدر جيش الملك سيف أرعد وصار الجيش كله من تحتها ونزلت الورقة مكتفة على الأرض كأنَّها قبة مبنية والعساكر جميعاً وخيلهم صاروا بداخل تلك الورقة وأظلمت الدنيا وما بقوا ينظروا أرضاً ولا سماء وما بقي أحد ينظر خلفه ولا أمامه وعاد النهار كالليل من شدَّة ظلامه فجعلت الناس يضربون بعضهم والأفيال ألقت من على ظهورهم أصحابهم ودهست في بطنهم والرجال يضربون بعضهم وأنكر الأصحاب أصحابهم والرفقاء كرهوا رفاقهم وجرى بينهم الدم وساح وبقي كالبحر الطفاح"[75].

وبعد تلك الأهوال التي أنزلتها الحكيمة العاقلة بجيش أُم أفيال، قالت مخاطبة الحكماء:

"والرأي عندي أن لا تخرجوا إلى الأعداء فإنكم لن تقدروا عليهم ولا تغلبوهم فقالوا لها وما يكون العمل يا أم الحكماء فأعلمينا بما فيه الراحة ودلينا على النصيحة"[76] .

في قبالة ذلك يقوم الصراع بين هذه الأسماء على ثنائية الخير والشر وهذا ما يتضح لدى شخصية خارقة تسمى (أُم أفيال):

"أقبلت أم فيال وهي حاملة التخوت التي فوقها الرجال ووقفوا مقابلة الأسوار ليضربوا أهل المدينة بالنبال وكانت واقفة وعلى يديها شخص من شمع أحمر فأمرته بتلك الصيحة فلمَّا صاح انقلبت الأفيال إلى خلف وسعوا في الخلق وداسوهم فصارت الناس تضرب بعضها بالسلاح ووقع كما ذكرنا نهب الأرواح"[77].

إنَّ هذا العمل لا ينهض به إلَّا من كان يمتلك أداةً خارقة؛ ومن ثمَّ أسند الراوي، بوصفه وسيطاً لعملية السرد، هذا العمل الخارق إلى (أُم أفيال)؛ فقامت بحمل التخوت التي تحمل الجيش وأتت بهم من أرض الحبشة إلى أسوار المدينة لتدكها، وأمام هذا العمل الخارق لابدَّ أن يكون التصدي خارقاً أيضاً، فالاستعانة بهذه الخوارق حتمية سسيولوجية لابدَّ للنصوص المعبرة عن الأدب من التفاعل معها كونها تلازم ذاكرة الإنسان، ومثلما يستعين الإنسان بالخارق يستعين باسمه أيضاً، والاسم أهم علامة لكيان الخارق يمكن أن نعتمدها وتدل عليه؛ ومن هنا كان المثول أمام تجربة الإنسان مع الخارق تتكلل باختيار الأسماء الخارقة ذات الأبعاد المحسوسة لغوياً وواقعياً لتدل على كائنات مزعومة غير محسوسة؛ فنجد السرد في السيرة الشعبية يستعين بتلك الأسماء من أجل هدف معين لا يقل عن استعانته بالأسماء الواقعية والمرجعية؛ مع لحظ أنَّ هذه الأسماء توحي بأنَّ الراوي لا يلجأ إليها إلَّا حين أعياهُ الواقع واحتاج إلى تفسير خارج عن نطاقه وليس في وسع الواقعي أو المرجعي أن يُؤديه.

إنَّ ما يُميِّز هذه الأسماء لغوياً هو غرابة تركيبها أو بنيتها الصوتية القائمة في الغالب على إحداث دهشة عند سماعها أو إثارة شعور مختلف أو غريب؛ ومن ثمَّ غدت تلك الأسماء تحمل طابعاً تتسم به.

وقد عرفت الذاكرة الشعبية بعض أسماء من البشر تتمتع بقدرات خارقة لأنَّها تمتلك الأداة الفاعلة لذلك وليس الخارق من سماتها الذاتية، فهذا كوش بن كنعان يملك خرزة عجيبة:

"وما زال الكهان يتوارثونها إلى أن وصلت هذا الكنز والذي وصلها فيه كوش بن كنعان صاحبه لأنه لما ملك هذه الخرزة وضعها في هذا الكنز وإذا احتاج إليها يدخل إلى الكنز ويمعك أي وجه من الوجوه فيحضر خادمه إليه ويقضي له جميع ما طلب وصار ينهب بها الأموال والذخائر والفصوص وكل ما جاء وضعه في أي مكان من هذا الكنز ولذلك سمي كنز كوش بن كنعان لأنه كاش على الأموال ولم يزل على ذلك إلى أن انقضت مدته ومات وبقيت هذه الخرزة على حالها في الكنز الذي ذكرناه"[78].

وقد يُمنح الحدث الخارق إلى بعض الأسماء ذات السمات المرجعية أو الأسطورية من البشر حينما يمتلك هؤلاء الأشخاص الأداة المؤدية إلى العمل الخارق، ولا نستطيع مع هذا النمط من الأسماء أن نستدل على فعل الشخصية الخارق من خلال بنية الاسم أو شكله أو معناه، فتسمية الملك (مصر) بهذا الاسم لا تشي بشيء من هذا المعنى: "الملك مصر بن الملك سيف بن ذي يزن التبعي"[79] .

ولم ينزع الاسم إلى الخارق إلَّا بعد امتلاك سببه والحصول على الأداة الخارقة؛ وذلك في تأويل الرؤيا مثلاً:

"إنَّك لم تصل إلى هذه الخرزة إلَّا إذا كان معك غلام له شامتان ويكون من أبناء الملوك واسمه مصر فإن عرفت هذا الغلام فإنه هو الموعود بتلك الذخيرة وغيره لم يملكها"[80] .

إذا حمل الاسم معنى دينياً أو صوفياً فإنَّه يبعث على الأمور الخارقة في السرد، وليس الخارق من طبعه أو صفته، وإنما هي صفة مكتسبة تُستجلبُ في السرد لأجل عبور نقطة معينة، ومن ثمَّ لا تُركز السيرة

الشعبية على هذه الخوارق عند التعرض لأسماء أصحابها؛ وإنما يكتفي بإيراد شيء من تلك الخوارق مرة واحدة عند موت الشخصية:

"وانتقل الشيخ عبد السلام وشرب كأس الحمام فقام الملك سيف فغسَّلهُ وكفَّنه ثمَّ طلع على باب الصومعة وصاح الصلاة يرحمكم الله فأتى إليه خلق لا يعلم عددهم إلَّا الله وصلوا عليه والملك سيف يتعجَّب من هذا الحال وتقدَّم وحفر القبر كما أمره ودفنه في محرابه"[81].

وقد اكتسب "وحش الفلا" اسمه بناء على ذلك؛ فالكائنات الغريبة تسكن الفلوات والقفار بحسب المعتقد الشعبي:

"قال الراوي يا سادة يا كرام وكان السبب في أخذ وحش الفلا من هذا المكان وعودته إليه بأمان سبباً عجيباً وأمراً مطرباً وذلك أنَّ قمرية لمَّا رمته تحت الشجرة في البر والقفار والسهول والأوعار ... جازت عليه ملكة من الجان ... فنزلت في ذلك البر والآكام لتأخذ لها راحة وتأكل شيئاً من الطعام ... وإذا بها تسمع صوت ذلك الطفل الصغير في ذلك البر وقت الهجير فأتت إليه وحنَّت عليه وأرضعته في لبنها فشرب حتى اكتفى"[82].

تحتفظ الشخصية السردية هنا بكونها توهماً للأنا خاضع لوساطة راوٍ[83]؛ ومن ثمَّ لا يمكن افتراض تبديل هذه الأسماء بغيرها؛ فوجودها بمثابة اعتراف بالأصل التاريخي والسياق الزمكاني الذي نشأت فيه هذه السيرة ورويت على مدى تاريخها الطويل، وتمَّ استدعاء الخارق والاستعانة به من أجل الأعمال التي يُعجز عن تحقيقها في العالم الواقعي ويلجأ الراوي للعلامة وهو جزء من مفهوم سردي أوسع ينظر إلى الشخصية بوصفها مبنية من علامات وكلمات، وهذا ما نلمسه في السيرة الشعبية حين يبعث بناؤها اللغوي على معنى الغرابة والقدرة على إحداث الأمور الخارقة؛ مثل عطمطم، القائم في بنيته اللغوية على المواءمة بين أصوات الأحرف وتكرارها، كذلك تثير معاني الأسماء دلالة في النفس مثل دهشانة وعفاشة والوقع الصاعق وملك الجان ودمنهور الوحش وأُويس القافي نسبة إلى جبل قاف في آخر الدنيا، وكان عوناً من قُلل قاف استعانت به الملكة الثريا الحمراء لمساعدتها[84]، وجاء في موضع أخر من السيرة: "وتصوَر له مارد من مردة الجان فتأمَّل إليه الملك سيف وإذا برجليه مثل الصواري ويديه مثل المذاري ورأسه كالقبة وفمه مثل الزقاق وجثته كأنَّها الجبل الراسخ"[85].

المبحث الثالث : وظائف التسمية في السيرة

أوَّلاً: الهوية واستشراف النهاية

لاينفك الاسم عن الشخصية المسماة به وهي تشغل منصباً في السيرة، فتُشير التسمية بطريق مباشرة إلى المنحى الذي ستتخذهُ في السرد وإلى الوظيفة التي يشغلها صاحب الاسم إذا كان ملكاً أو وزيراً أو قائداً أو أي منصب سائد في ذلك العصر؛ وهي أسماء لا تكون أعلاماً ضرورةً؛ وإنما أسماء عامة تدل على تلك الوظائف، وفي بعض المعتقدات الشعبية أن الطفل الوليد لا تدبُّ فيه الروح حتى يُسمى باسم معين، وهذا ما يمكن أن يُفسِّر سر الرابطة التي يُقيمها المعتقد الشعبي بين الاسم والمسمى، زيادة على كون الاسم يُنبئ عن مستقبل صاحبه ومصيره؛ لذلك يكون الحرص مُلزماً للأهل في عملية اختيار الاسم للوليد؛ وهذا ما يُفسِّر اختيار المسلمين أسماء الرسول والأئمة والصحابة والصالحين لأولادهم[86].

فالاسم يوظف سنداً مادياً لنقل معنى قد يُستنتج عن طريق التلميح أو انطلاقاً من السياق، أو يكون الغرض منه طرد النحس والاستعاذة من الشر ولكنه في كل الأحوال معنى مكتمل[87]؛ فيمكن أن نقع في سيرة سيف بن ذي يزن على كثير من تلك الأسماء التي منحت الشخصية بعداً حدثياً يمكن من خلاله التنبؤ بفعل الشخصية أثناء زمن الروي والإعانة على التذكر والاسترجاع، إذْ يستطيع الراوي ترتيب أحداثه ضمن نسق معين يُسهم في تثبيت المعنى العام للقصة الذي أشاعته معاني الأسماء كالحرب والقتال والقوة والصراع من أجل مفاهيم ومبادئ تعنى بها السيرة الشعبية.

يُشير الاسم المرجعي سيف بن ذي يزن إلى النهاية السعيدة المكللة بالنصر على الأعداء والظفر بهم، بحسب سيرته وأخباره في التاريخ، ويهجس اسم (سيف أرعد) بالنهاية المأساوية الذي يُثيرها الاسم لدى التلقي قبل أن نأتي على آخر الأحداث ونهاياتها، وعادة ما تكون الأسماء الدينية في السيرة مبشرة بالفوز والسعادة التي تمنح في نهاية حياة تلك الشخصيات مقرونة بالغفران أو الكرامة الصوفية؛ فالشيخ جياد المشتق لغوياً من الجياد أو من مادة (جود) ويشير إلى جياد الخيل، والشيخ عبد السلام الذي يشير اسمه إلى أحد أسماء الله الحسنى وهو (السلام) إضافة إلى الدلالة الاجتماعية للفظ، إذْ كان صوت الشيخ عبد السلام يتردد على شرفات قصر الملك يدعو الناس إلى الإيمان والقول بالشهادتين[88].

أما الأسماء التي اختيرت لتعبر عن باب الشر في السيرة فيمكن استشراف نهايتها بصورة ضمنية قبل الولوج في تفاصيل الأحداث السردية المرتبطة بها، فالشر في السرد الشعبي لابدَّ أنْ ينتهي من خلال القضاء عليه أو تحويله إلى جانب الخير.

تُؤهِّل التسميةُ المتلقيَّ لانتظار حدثٍ ما من كل شخصية تحملُ اسماً في السيرة؛ فضلاً عن سمة النمطية التي تتخذها الشخصية في نسج الأحداث؛ إذْ من الممكن، مع ورود الشخصية ومعرفة اسمها، أن تتفتح الآفاق أمام المتلقي كي يتنبأ بالحدث أو بمجموعة الأحداث التي ستُناط بهذه الشخصية، ولا سيما مع دلالة الاسم على الخير أو الشر أو الرحمة أو البطولة أو غير ذلك من المعاني والقيم التي تحفل بها السيرة؛ وكأنَّ الراوي يهجس من خلال تركيز الصفات وتكرارها بالمهمة السردية الملقاة على عاتق هذه الشخصية مهما كان دورها في صناعة الحدث ومشاركتها في بنائه؛ ومن ثَمَّ نجد لغة أشبه بالثبات أثناء تبنّي ظاهرة توصيف الأسماء في السيرة الشعبية.

ثانياً : النزعة التفسيرية للاسم

تُنشئ النزعة التفسيرية في السرد صلة للتسمية بالمكان؛ إذْ مثَّلت التسمية في هذه السيرة العودة، في لحظة تاريخية ما، إلى إشاعة أسماء المدن والأمكنة ومعالجتها سردياً عن طريق تداولها واسناد الأحداث إليها؛ وبذلك يصدر توافق بعض الأسماء في السيرة الشعبية مع الأمكنة المعروفة عن نزوع شعبي حول تفسيرات الإنسان لتكوُّن الأمكنة ونشأة المدن، أو تيمناً بتلك المدن والحواضر ذات الحضور الثقافي المُؤثِّث لذاكرة الراوي وهو يغترف من ثقافته الشعبية؛ وهذا ما يفتح الآفاق أمام تحسس الرؤية التي يصدر عنها السرد السيري القديم اتجاه تسمية بعض الأشخاص السردية بأسماء مدن معروفة تاريخياً وحضارياً مثل بعلبك ويثرب ومصر وبولاق؛ فابن الملك سيف هو "الملك مصر، حكم البلاد وأطاعته الولاة برَّاً وبحراً"[89]، وكذلك الملك بولاق بن سيف بن ذي يزن وأُمّه الملكة تكرور، ربَّاهُ الحكيم سيرين الطالب[90]، وكذلك يثرب الذي قرأ الكتب القديمة والملاحم العظيمة وكان وزيراً للملك سيف أرعد[91].

وتُلحق بالنزعة التفسيرية في السيرة الشعبية الأسماء التي تُحيل على مكان معيَّن من نحو: سعدون الزنجي الذي يرمز للسودان[92]، فهو "رجلٌ جبَّار ولهُ وقعات مذكورة"[93]، وكذلك وُصِفَ بـ"الأسود البطل الجحجاح"[94]، وهذه الصفات لحقت اسم سعدون الزنجي بناءً على خبرة مكتسبة من الواقع في النزال والمعارك التي خاضها إلى جانب الملك سيف أرعد، ثمَّ انضمامه إلى سيف بن ذي يزن ودفاعه عنه، وقريباً من ذلك البعد ما نلمحه في اسم دمنهور الوحش الذي كان يرمز إلى مكان هو لدلتا، وما تزال هناك مدينة تحمل الاسم نفسه في مصر[95]، وفي هذا السياق تمثل تسمية أخميم الطالب بعداً واقعياً من خلال رمزه للصعيد[96]، وكان يكتب رسائل الملك سيف بن ذي يزن[97]، فتضفي هذه الأسماء دلالة على الاسم وربطاً بالواقع الذي تنتمي إليه الشخصية.

يُشير المعتقد الشعبي إلى أنَّ أسماء المدن هي شخصيات لأعلام تاريخية وأسطورية سابقة؛ ومن ثَمَّ يكون اتخاذ أسماء المدن لأشخاص السرد هو نمط من الاعتزاز بتلك المدن وشعور الراوي بانتماء الشخصية الحقيقية إلى الأمكنة الراكزة في مخيلته، باستثناء (الجيزة) وهي امرأة عشقت الملك سيف بن ذي يزن ورفض أن يتزوج بها فدبرت مكيدة لقتله[98]، وما يمكن أنْ يُلحظ في هذا المضمار أنَّ اتخاذ أسماء المدن

لبعض شخصيات السيرة هنا جاءت في باب الخير، ولم نجد من بين هذه الأسماء من وُظِّف للشر أو عُنِيَ به، وهذا ما يحتفظ بمنزلة رفيعة لدى الراوي اتجاه تلك المدن والقصبات؛ وربما هي بقايا لمعتقدات أو أساطير حول هذه الأمكنة غابت عن الذاكرة الشعبية وتسربت الأسماء إليها فقط.

ثالثاً : تأنيث الاسم

يحفل اسم المرأة بمساحة واسعة من السيرة الشعبية، وتُشير الأسماء النسوية بصفة عامة إلى مجموعة من الصفات التي تتمثّل في الجمال والمكر والدهاء والشر.

إنَّ الرؤية التي يصدر عنها الراوي في خطاب الأسماء المؤنثة تكاد تنحسر بالسمة الدلالية المنطوي عليها التركيب اللغوي للاسم (البنية)، وكأنَّ اللفظ يُثير في النفس معنى معيناً يُريده الراوي؛ ومن ثمَّ تكتسب أسماء النساء في سيرة سيف بن ذي يزن نصيباً وافراً من دلالتها اللغوية، فاسم الروضة من الروض[99]، ودهشانة من الدهش أو الدهشة التي تتركها في قلب السامع أو المتلقي وعاقصة[100] من العقص وطامة نسبة إلى معنى من معاني يوم القيامة الدال على الهول والشدة، وناهد على بروز النهدين وصادقة على الصدق، حتى نصل إلى دلالة معنوية وصفة غير مادية هي (مُنية النفوس)، كون النفوس تتمناها، وقد تكون "في غاية الشناعة والمسخ وانقلاب الذات ويبس الطبع"[101]، هذا ما جاء في وصف الثريا الزرقاء ابنة الملك قمرون، أمَّا الجيزة ابنة أخميم الطالب التي عشقت سيف ورفض أن يتزوج بها فدبرت مكيدة لقتله[102]، كذلك (غزلان) ابنة الملك العاص خطبها مسابق العيار[103].

ولا تخلو بعض أسماء النساء من الإشارة إلى الأصل الذي يريد الراوي لحظه من خلال التسمية؛ ومن ثمَّ انعكاس ذلك الأصل في بنية السرد من خلال الوظيفة التي يؤديها صاحب الاسم، فعلى الرغم من ثانوية الشخصية النسوية في السرد السيري القديم يأتي ذكر الأسماء والعناية باختيار أسماء النساء على درجة من الخصوصية المنطوية على تماسك دلالي بين الاسم والمسمى الوظيفي للشخصية وسط السرد بما أنَّ الاسم يتناسب مع الوظيفة التي تقوم بها الشخصية في السرد فلا يمكن استبدال تسمية اسم معين باسم آخر من دون أن يحصل خلل في بنية النص السيري بصورة عامة، فضلاً على انسجام اسم المرأة مع الجو العام للأسماء من حيث العناية باختيار الأسماء الشائعة في زمان ومكان مُعينين سواء أكانت تلك الأسماء للرجل أم للمرأة.

الخاتمة

يبدو الاسم في تشكلاته السيرية علامة مُرحَّلةً من الشفاهية إلى الكتابية، ولا سيما في ظل تلك الإضافات اللفظية والمعنوية، فمنح الاسم للمسى في السرد أثبت من عناصر الحكاية الأخرى من حيث قدرتها على مقاومة التغيير والتصاقها بمركزية السرد وتشابكها مع مكوناته؛ فالتسمية لابدَّ أنْ تكون معبّرة بوضوح ودقة عن المسمى وعن صفات الشخصية حاملة الاسم، وحتى عنصر الرواية وتعاور الرواة على قصّ السيرة في أزمان مختلفة، لا يستطيع أن يُغيّر من تلك الأسماء إلَّا في نطاق ضيق؛ ومع انتقال السيرة الشعبية من الرواية الشفهية عبر تاريخها إلى التدوين والتقييد الكتابي بقيت هذه الأسماء علامات سردية مميزة لنص السيرة الإبداعي.

ويُجترح الاسم من ذلك الخزين الجمعي الذي اعتادهُ الناس وعرفهُ الشعب من تواضع على أسماء مخصوصة وشائعة تشكل هوية المسمى وتؤدي غرضاً اجتماعياً تواصلياً؛ وفي ضوء نصوص التسمية الواردة في سيرة سيف بن ذي يزن نجد تلك الرسائل ماثلة في قصدية التسمية بما يحقق القدر المراد من إضفاء محددات التسمية ثم تجاوز ذلك الغرض إلى أبعاد سردية ووظائفية تحقق التوازن الذي تبحث عنه السيرة الشعبية، فاستعادة الاسم التاريخي لمسمى السيرة ضرورة لخلق توافق نفسي يعيشهُ المتلقي من إخفاق الحاضر وهشاشته وضياع الفرد فيه وشعوره الدائم بمن يُوفِّر له الحماية الرمزية.

ويستمد الاسم بُعده الواقعي من التوافق والائتلاف الذي دلَّ على بعض ملامح الشخصية البطل أو الرئيسة، لكن بناء ذلك البُعد القائم على اهتمام الراوي بواقعية السيرة الشعبية وهو الأصل في سردها؛ لأنَّهُ لا يُغادر ذلك الواقع إلَّا حين يحسّ بخطر عدم تدفُّق السرد أو عدم كفاية الحبكة فيُغادر الواقع من أجل توسّل الأسطوري والعجيب بحثاً عن حبكة أو حل يُنقذهُ من مأزق وقع فيه البطل وحالة اجتماعية رافقته لا يستطيع معها الراوي الخروج إلَّا بالاستعانة بذلك الخارق؛ ومن ثمَّ كانت استعادة الأسماء الخارقة من أجل نصرة البطل وتحقيق توازن داخلي في رقعة السرد نفسه، وليس خارجياً كما في استعادة الشخصيات المرجعية التي ترضي هوساً خارجياً يتَّصل بنفسية المتلقي والراوي.

يمثل وجود هذه الأسماء اعترافاً بالأصل التاريخي والسياق الزمكاني الذي نشأت فيه هذه السيرة ورويت على مدى تاريخها الطويل، ومن ثمَّ لا يمكن افتراض تبديل هذه الأسماء بغيرها؛ إذْ تمَّ استدعاء الخارق والاستعانة به من أجل الأعمال التي لا يمكن تحقيقها في العالم الواقعي ويلجأ الراوي للعلامة وهو جزء من مفهوم سردي أوسع ينظر إلى الشخصية بوصفها مبنية من علامات وكلمات، وهذا ما نلمسه في السيرة الشعبية حين يبعث بناؤها اللغوي على معنى الغرابة والقدرة على إحداث الأمور الخارقة المرتبط بالبناء اللفظي للاسم القائم على المواءمة بين أصوات الأحرف وتكرارها.

كذلك يرصد تتبع الأسماء الواردة في السيرة ودلالاتها تحوّل بعض تلك الأسماء من الشر إلى الخير بفعل الهداية ولا عكس في ظل ذلك الصراع، وهي سنة الحياة التي تدلُّ على ثيمة أساسية في السرد، وعلى الرغم من ذلك التحوُّل يبقى في الاسم ما يحمل دلالة أو إشارة صريحة إلى الأصل المُتحوّل عنه عندما كان في بداية السرد؛ بوصف التسمية علامة دالة على فكرة الصراع في السيرة الشعبية؛ إذْ يمثِّل نمطٌ من الأسماء الشرَّ بجبروته وقوته وعنفوانه؛ لكن سرعان ما تندثر تلك القوى وتنحسر أما لصالح الخير الذي سينتصر أخيراً ويسود، أو تتلاشى بالموت والفناء، وفي مقابل ذلك يشمل نمط الخير دلالة النهايات المتجسدة بالنصر والغلبة دائماً على الرغم من ضعفها وقلة حيلتها.

الهوامش

(1) موسوعة التراث الشعبي العربي، الأدب الشعبي، محمد الجوهري : 4/141_142 .
(2) نفسه: 4/144 .
(3) سيرة سيف بن ذي يزن : 1/15 .
(4) ينظر : الغصن الذهبي، دراسة في السحر والدين، جيمس جورج فرايزر، تر: نايف الخوص، دار الفرقد، دمشق 2014م: 323 .
(5) موسوعة التراث الشعبي العربي: 4/142_143 .
(6) الكلمة في الرواية، تر: يوسف حلاق ، منشورات وزارة الثقافة، ط1، دمشق 1988م: 23 .
(7) بنية اللغة الشعرية، جان كوهن، تر: محمد الولي ومحمد العمري، دار توبقال، ط2، الدار البيضاء 2014م: 33 .
(8) التقاليد الشفهية، ذاكرة وثقافة، لويس_ جان كالفي، تر: د.رشيد برهون، منشورات كلمة، أبو ظبي 2012م: 125 .
(9) سيرة سيف بن ذي يزن، طبعة المشهد الحسيني، القاهرة : 1/3 .
(10) التقاليد الشفهية : 126_127 .
(11) نفسه : 126_127 .
(12) نفسه : 127 .
(13) سيرة سيف بن ذي يزن : 1/15 .
(14) نفسه : 4/25 .
(15) نفسه : 4/160، 196 .
(16) نفسه : 1/3 .
(17) نفسه : 4/48 .
(18) نفسه : 4/17، 35، 36 .
(19) نفسه : 4/37، 40 .
(20) التقاليد الشفهية : 128 .
(21) الشفاهية والكتابية، والترج. أونج، تر: د.حسن البنا عز الدين، عالم المعرفة، الكويت 1994م: 49 .

(22) سيرة سيف بن ذي يزن : 20/1 .
(23) نفسه : 4/4 .
(24) نفسه : 7/4 .
(25) نفسه : 209/4 .
(26) ينظر: نفسه : 102/1 .
(27) نفسه : 231/2 .
(28) نفسه : 26/4 .
(29) نفسه : 31/1_32 .
(30) نفسه : 132/4 .
(31) المفصَّل، الزمخشري، تح: علي بو ملحم، دار الهلال، بيروت 1993م: 373 .
(32) نفسه : 196/1 .
(33) نفسه : 78/1 .
(34) نفسه : 39/2 .
(35) نفسه : 168/2 .
(36) نفسه : 73/1 .
(37) نفسه : 47/1_48 .
(38) ينظر: نفسه : 46/4 .
(39) ينظر: نفسه : 46/4 .
(40) ومن تلك الأسماء: العيَّار، هيَّاج، زعزاع، ريَّان، ينظر: سيرة سيف بن ذي يزن : 36/1، 37، 45، 144.
(41) سيرة سيف بن ذي يزن : 218/2 .
(42) ينظر: سيرة سيف بن ذي يزن : 102/1 .
(43) ينظر : نفسه : 157/2 .
(44) ينظر: نفسه : 49/2 .
(45) نفسه : 48/4 .
(46) نفسه : 119/4 .
(47) نفسه : 36/4 .
(48) نفسه : 160/4 .
(49) نفسه : 36/4 .
(50) نفسه : 40/4، 48، 119، 132، 160، 215 .
(51) نفسه : 4/1
(52) نفسه : 4/1
(53) ينظر : قال الراوي، البنيات الحكائية في السيرة الشعبية، سعيد يقطين، المركز الثقافي العربي ، ط1، الدار البيضاء 1997م: 95،99 ، بنية السرد العربي، محمد معتصم: 121 .
(54) قسّم دارسو السيرة الشعبية شخصياتها إلى أنماط وأنواع اعتماداً على معطى الرواية وما توصلت إليه مجمل الأبحاث في السردية الحديثة، ويبدو أنَّ هذا الأمر لا يستقيم مع تقسيم الأسماء تبعاً للشخصية الحكائية في السيرة الشعبية كونها تحتفظ بسمات معينة وخصوصية ما، ونكتفي في اختيار الأسماء بالوسم المرجعي من خلال دلالة الاسم وإحالته على التاريخ؛ ومن ثمَّ نكتفي بهذا التوصيف من دون الولوج في شبه المرجعي بحسب تقسيم سعيد يقطين؛ وبتخطِّي ذلك نكون أمام تقسيم ثلاثي للأسماء الواردة في نص السيرة هي المرجعي والواقعي والعجيب.

(55) تمثلات العجيب في السيرة الشعبية العربية، صفاء ذياب، دار ميزوبوتاميا، بغداد 2015م: 171.
(56) تمثلات العجيب : 172 .
(57) أدب السيرة الشعبية، فاروق خورشيد، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة 2002م: 89 .
(58) نفسه : 92 ، وأكثر ما يُلحظ ذلك في حكايات ألف ليلة وليلة.
(59) سيرة سيف بن ذي يزن : 327/2 .
(60) نفسه : 16/1 .
(61) أدب السيرة الشعبية: 89_90 .
(62) موسوعة السرد، عبد الله إبراهيم، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت 2008م: 248/1 .
(63) معجم المصطلحات الأدبية: 1259، 1261 .
(64) سيرة سيف بن ذي يزن : 102/1 .

(65) نفسه : 66/1 .
(66) نفسه : 95/1 .
(67) نفسه : 16/1 .
(68) نفسه : 9/2_10 .
(69) نفسه : 350/2 .
(70) ينظر: الحكاية الخرافية، فردريش فون ديرلاين: 14، أدب الفنتازيا، مدخل إلى الواقع، ت.ي. أبتر، تر: صبار سعدون السعدون، دار المأمون، ط1، بغداد 1989م: 12.
(71) ينظر: الأسطورة والمعنى، كلود ليفي شتراوس، تر: د.شاكر عبد الحميد، دار الشؤون الثقافية، بغداد 1986م: 36
(72) ينظر: الذاكرة الشعبية لمجتمعات ألف ليلة وليلة : 537 .
(73) ينظر: مدخل إلى الأدب العجائبي، تزفيتن تودوروف، تر: الصديق بوعلام، دار شرقيات، القاهرة 1994م: 150
(74) سيرة سيف بن ذي يزن : 46/1 .
(75) نفسه : 1099/3 .
(76) نفسه : 1109/3 .
(77) نفسه : 1099/3 .
(78) نفسه : 1114/3 .
(79) نفسه : 1118/3.
(80) نفسه : 1114/3 .
(81) نفسه : 95/1 .
(82) نفسه : 35/1_36 .
(83) معجم المصطلحات الأدبية : 646 .
(84) سيرة سيف بن ذي يزن : 330/2 .
(85) نفسه : 151/3 .
(86) موسوعة التراث الشعبي العربي : 142/4 .
(87) التقاليد الشفهية : 125 .
(88) سيرة سيف بن ذي يزن : 23/4 .
(89) نفسه : 295/4_296 .
(90) نفسه : 350/2 .
(91) نفسه : 3/1 .
(92) أدب السيرة الشعبية : 117.
(93) سيرة سيف بن ذي يزن : 128/1 .
(94) نفسه : 127/1 .
(95) أدب السيرة الشعبية : 117.
(96) نفسه : 117.
(97) سيرة سيف بن ذي يزن : 17/4، 35، 36 .
(98) نفسه : 162/1 .
(99) نفسه : 7/4 .
(100) نفسه : 1099/3 .
(101) نفسه : 327/2 .
(102) نفسه : 162/1 .
(103) نفسه : 197/4 .